يشير فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي الى توجيه الوجه للذي
فطر السموات والارض والحق يستعمل في الخالق بالمعاني المذكورة وفي
المخلوق بمعان اخر وما منا الا وله مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا
لنحن المسبحون لا يخفى لطافة ذكر هذا الاقتباس في هذا الموضع على
الذكي البهي الوفي بل له مناسبة تامة اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا
اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه حتى شاع بين اهل الحق
اذا نادى العبد ربه بنداء يا حق ارتعش السموات والارضون
بالارتعاش اللائق وخاصية هذا الاسم الاكرم الافخم منبع جميع الاسماء
الحسنى اكثر من ان تحصى خصوصا يتبع من يلازمه الحق قولا وفعلا ونية
وعملا ويظهر له الحق بالطف معروف واوفق وارفق ونصيب المتأمل
الصادق منه ان يعتقد انه حقا وما سواه باطلا رأيت احق الحق المهيمن
وتبيينه فرضا على كل مؤمن وفي لفظ وتبيينه ابهام في ذاته حقا في ايجاده
وابداعه نظم كل ما في الكون وهم او خيال او عكوس في مرايا او ضلال
على اختلاف الاقوال انه يعتقدانه لحكمة ولمخالطتنا ◉ في قاطبة
ما اوجده من الموالید والسموات والاقاليم وان خفي عليه نظم
◉ اي الملوك الموكول اليه تدبير مهام الكل وامورهم حسبنا الله
ونعم الوكيل ومن يتوكل على الله فهو حسبه وعلى الله فليتوكل المؤمنون
فلا بد لكل احد ان يتوكل عليه لا على احد سواه فالله هو الكافي في خاصة تحصيل
كل خير ودفع كل ضير والذي يكل كل مخلوق امورهم اليه سبحانه وعم عن
العالمين او الكفاء لهم بامور العباد وتحصيل ما يحتاجون اليه او المتولي بامور
جميع مخلوقاته ويتوسلوا بعبادته الى رضائه وتوفيقه لقوله تعالى واستعينوا
بالصبر والصلوة وكما ورد في الاثر الصوم لي وانا اجزي به قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى اله من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله

ومن

ومن سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن سره ان يكون
اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يده وقال لقمان عليه
السلام في رواية لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيه كثير من الناس
فلتكن سفينتك فيها تقوى وشراعها التوكل على الله لعلك تنجو وما اظنك ناجيا
وعن سلمان الخواص قدس سره لو ان رجلا توكل على الله بصدق النية لاحتاج
اليه الملوك والامراء ومن دونهم وكيف لا ومولاه الغني الحميد قال الكتاني
رحمه الله التوكل على اربعة اوجه التوكل النفسي وهو ان يقول العبد
انا بخير ما صح بدني فهذا توكل الجاهلين المحجوبين والتوكل
على المال وهو ان يجمعه العبد ويعرض عن الانفاق خشية
الاملاق فهذا توكل الغافلين المطرودين كفو لربنا ويل لكل
همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده ويقول الدرهم الابيض
لليوم الاسود والتوكل على الناس وهو ان يقول العبد انا نخشى ما عاش
لي فلان فيطلب رضاء الناس في سخط الله تعالى وهذا توكل المرائين
اولى الضرب العنيد الصادق عليهم الاشد الاحرى للوعيد من
سخط المولى وارض العبيد والتوكل على الحق الحي الاسرمدي فلا يبالي
صاحبه بفقر وغنا وهناء وعناء واحلاء وامر وافبال وادبار
فهذا توكل المؤمنين الآمنين المصدقين لهذا النظم المنيف ارى
التوكل في روح وراحة يصفينا عن الدنيا احه اذا ابصرتنا ابهرت
قوما فرح العيش شيمتهم سماحته ودعائم التوكلات اربعة الاستخارة
والثقة واليقين والاكتفاء بالحق عما دون الخلق فالاستخارة معناها
ان تعلم ان الخير فيما يصنع الله فتستخير في كل ما وجهك من الامور ثم
لا تتهمه لما روى ان موسى الرسول الاكرم عليه الصلوة والسلام قال في
مناجاته يا رب من ابغض خلقك اليك قال من يتهمني قال ومن يتهمك

Copyright © King Saud University